ولله در المتنبي حيث يقول مفتخرا

وللسرج مني موضع لا يناله
نديم ولا يقضي اليه شراب

وقد اقتصرت من ذلك على هذا القدر اليسير وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

الباب التاسع والثلثون

في الغدر والخيانة والعداوة والبغضة والحسد وفيه فصول

الفصل الاول في الغدر والخيانة

قال صلى الله عليه وسلم اعجل الاشياء عقوبة البغي وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المكر والخديعة والخيانة في النار وقال ابو بكر رضي الله عنه ثلاث من كن فيه كن عليه العداوة والبغي والنكث قال الله تعالى انما بغيكم على انفسكم وقال تعالى فمن نكث فانما ينكث على نفسه وقال تعالى ولا يحيق المكر السيء الا باهله وكما وقع الغدر في الهلكات من غادر وطوقه طوق خزي فهو علي فكه غير قادر ويشهد بصحة هذه الاسباب ما طوقه طوق خزي فهو علي فكه غير قادر من قصة ثعلبة ابن حاطب الانصاري وتلخيص معناها ان ثعلبة كان من انصار النبي صلى الله عليه وسلم فجاء يوما وقال يا رسول الله ادع الله ان يرزقني مالا فقال له رسول

صلى الله عليه وسلم ويحك يا ثعلبة قليل يؤدي شكره خير من كثير لا تطيقه ثم اتاه بعد ذلك مرة اخرى فقال يا رسول الله ادع الله ان يرزقني مالا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما لك في رسول الله صلى الله عليه وسلم اسوة حسنة والذي نفسي بيده لو اردت ان تسير الجبال معي ذهبا وفضة لسارت ثم اتاه بعد ذلك فقال يا رسول الله ادع الله ان يرزقني مالا والذي بعثك بالحق لئن رزقني لاعطين كل ذي حق حقه وعاهد الله على ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارزق ثعلبة مالا فاتخذ ثعلبة غنما فنمت كما يفنات عليه المدينة فنمى عنها ونزل واد بأسا واديها وهي تنمي كما تنمي الدود وكان يصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر والعصر ويصلي باقي الصلوات في غنمه فكثرت ونمت فتباعد ايضا حتى كان لا يشهد جمعة ولا جماعة فكان اذا كان يوم الجمعة خرج يتلقى الناس يسألهم عن الاخبار فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال ما فعل ثعلبة قالوا يا رسول الله ثعلبة اتخذ غنما ما يسعها واد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ويح ثعلبة فانزل الله تعالى اليه الصدقة فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلين من بني سليم ورجلا من جهينة وكتب لهما اصناف الصدقة كيف يأخذانها وقال لهما مرا بثعلبة ابن حاطب وبرجل آخر من بني سليم وخذا صدقاتهما فخرجا حتى اتيا ثعلبة فسألاه الصدقة واقراه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذه الا جزية